حق على السيد المرجو نائله والمستجار به في العرب والعجم
ان لا ينيل الاذى من بات صاحبه حتى يخص به الادنى من الخدم
ان الفرات اذا جاشت غواربه روى السواحل ثم امتد في الامم

واما التبرع فمن عدا هولاء الثلاثة من البعداء الذين ليس لهم نسب فان تبرع بفضل الكرم وفائض المروة فنهض في حوادثهم وتكفل بنوائبهم فقد زاد على شروط المروة وتجاوزها الى شروط الرياسة وقيل لبعض الحكماء اي شيء من افعال الناس يشبه افعال الاله سبحانه وتعالى قال الاحسان الى الناس وان كف متشاغلا بما لزم فلا لوم ما لم يلجا اليه مضطر اذا القيام بالكل معوز والتكفل بالجميع متعذر وهذه احكام الموازرة فاما المياسرة فنوعان احدهما العفو عن الهفوات والثاني المسامحة في الحقوق فاما العفو عن الهفوات فلانه لا مبرا من هفوا وزلل ولا سالما من نقص او خلل ومن رام سليما من هفوة او التمس بريا من نبوة فقد تعدى على الدهر بشططه وخادع نفسه بغلطه وكان من وجود بغيته بعيدا وصار باقتراحه فردا وحيدا وقيل لا تؤيس ولن هل من احد ولا عيب فيه قال من لا موت له واذا كان الدهر لا يوجد ما طلب ولا ينيله ما احب لزمه مساعدة زمانه في القضاء ومياسرة اخوانه في الصفح والاغضاء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض وقال بعض الادباء ثلاث خصال لا تجتمع الا في كريم حسن المحضر واحتمال الزلة وقلة الملل وقال ابن الرومي

تعذرك مبسوط لذنب مقدم وودك مقبول باهل ومرحب
ولو بلغتني عنك اذني اقمتها لدى مقام الكاشح المتكذب
فلست بتقليب اللسان مصارما خليلا اذا ما القلب لم يتقلب

واذا كان الاغضاء حتما والصفح كرما ترتب بحسب الهفوة وتنزل بقدر الذنب والهفوات نوعان صغائر وكبائر فالصغائر مغفورة والنفوس بها معذورة لان الناس مع اطوارهم المختلفة واخلاقهم

المتناصلة

المتناصلة لا يسلمون منها وكان الواجد بها مطرحا والعتب فيها مستقبحا وقد قال بعض الحكماء من هجر اخاه من غير ذنب كان كمن زرع زرعا ثم حصده قبل اوانه وقال ابو العتاهية

وشر الاخلاء من لم يزل يعاتب طورا وطورا يذم
يريك النصيحة عند اللقاء ويبريك في السر بري القلم

واما الكبائر فنوعان احدهما ان يهفو بها خاطيا او يزل بها ساهيا فالحرج فيها مرفوع والعتب عنها موضوع لان هفوة الخاطي هدر ولومه هدر وقال بعض الحكماء لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه وقال الاحنف بن قيس حق الصديق ان تحتمل له ثلاث ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة وحكى ابن الاعرابي ان غلاما هاشميا عربد على قوم فاراد عمه ان يسي اليه فقال يا عم اني اسات وليس معي عقلي فلا تسي ومعك عقلك وقال ابو فراس

لم اواخذك اذ جنيت لاني واثق منك بالاخاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

ولن تشبه خطاه بالعمد وسهوه بالقصد فتثبت ولا تلم بالتوهم فتكون ملوما ولا تذم بالظن فتصير مذموما ولذلك قيل التثبت نصف العفو وقال بعض الحكماء لا يفسدنك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له وقال بعض شعراء هذيل

فبعض الامر تصلحه ببعض فان الغث يحمله السمين
فلا تعجل بظنك قبل خبر فعند الخبر تنقطع الظنون
ترى بين الرجال العين فضلا وفيما اضمروا الفضل المبين
كلون الماء مشتبها وليست تخبر عن مذاقته العيون

والثاني ان يعتمد ما اجترم من كبائره ويقصد ما اجترح من سيئاته فلا يخلو حاله فيها من احوال اربع فالحال الاولى ان يكون موتورا قد